بسم الله الرحمن الرحيم

ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم

الحمدُ للهِ وحدَه ،والصلاةُ والسلامُ على من لا نبيّ بعده ؛أمّا بعدُ ؛فهذا بفضلِ اللهِ ورحمتِه ،وجودِه ومنتِه نظمٌ لما يتعلقُ بأبوابِ الطهارةِ سمّيتُه :" البشارة بنظم مهمات الطهارة"[١]،واللهَ أسألُ أن يكونَ خالصًا لوجههِ ،وأن ينفعَ به في الدارينِ ،وباللهِ التوفيقُ.

مقدمة

الحمـــدُ للهِ الســـــلامِ الطيـبِ *** مُصـــــليًا مُســــلمًا على النبيْ
وبعدُ ؛ذا نظـــمُ الطــــــهارةِ ؛لقدْ *** رجـا بهِ المسيءُ طُهْــرةَ الأبـدْ

فضل الطهارة

إنَّ الطُّهـــــورَ شَطْــــرةُ الإيـمانِ *** وغَسْـلةُ الذنــــوبِ ،والأدرانِ
لا يَحـفظُ الطُّهـــــــورَ إلا المـؤمنُ *** وفي القيـــامِ مَيــــزُهُ ؛فيأمنُ
وفضـلُهُ في كُتْبِهم نهرٌ جرى***فانهلْ وغُصْ ؛فالصيدُ في جوفِ الفرا[٢]

تعريفُ الطهارة وبيان أقسامها

وبعدُ ؛فالطهــــارةُ النظـــافةُ *** قسمانِ :معنــــويّةٌ ،حســــيّةُ
أُولاهما أعلاهما ،وهْيَ الهُــــدى *** طُهــرُ الفؤادِ كــلِّهِ من الــرَّدى[٣]

---

[١] كان الشروع فيه بفضل الله تعالى قبيل عصر السبت لثلاث وعشرين ليلةً خلت من جمادى الأولى ١٤٣٦هـ .

[٢] الفَرا: هو حمار الوحش ،وقولهم: (كل الصيد في جوف الفرا): كناية عن الاكتفاء به حتى كأنّ من يصطاده قد اصطاد كل صيد ،ويضرب لمن يفضّل على أقرانه، أو في الواحد يقوم مقام الكثير لعظمه .ينظر مجمع الأمثال وغيره.

[٣] فللقلب حدثٌ –يعتني به أهل التوحيد والمعتقد– أشدُّ من حدث الجوارح –الذي يعتني به الفقهاء– ؛وأشدُّ حدث القلب الشرك والكفر قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ ،ثم بعد ذلك البدعة "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ" أي: باطل مردود عليه ؛–أخرجاه في الصحيحين–،ثم بعد البدعة المعصية ؛قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ ﴾

ثانيهما نوعانِ: رفعٌ للحـدثْ *** والثاني: قُلْ: هوَ الزوالُ[٤] للخـــبثْ[٥]

فالحدثُ في البدنِ وصــــفٌ بهِ *** والخبثُ عينٌ بـــهِ ،أو غيـــرهِ[٦]

والحـدثُ قسمانِ: أمَّا الأكــبرُ *** فالاغتسالُ ،و الوضوءُ الأصـــغرُ

والـــبدلُ منهما في التيـــممِ *** في حال فقدهِ الميـــاهِ ؛فاعـــلمِ

أقسامُ المياه

والماءُ قسمانِ: طَهـــورٌ أو نجسْ***فالأولُ الباقي على الأصلِ ؛احترسْ!

والثاني ما قد غُيّرَ من وصفـهِ *** من لونـــهِ ،أو ريحـــــهِ ،أو طعمـهِ

الآنية والأسآر[٧]

ثُمَّ الأواني[٨] غيرَ فضةٍ ،ذهــبْ *** مُنجَّسٍ سوى إذا الخُبْثُ ذهــبْ[٩]

وســـؤرُ كلٍّ طاهـرٌ ،إلا السبُعْ[١٠] *** والكـلبِ ؛ذا ما يثبتنَّ ؛فاتبــعْ

النجاسات

ثُمَّ النجـــاسةُ فعـينٌ قُــذِّرتْ *** شــرعًا ،وليسَ بالطبــاعِ قُـــدِّرتْ

كغـــائطٍ ،بولٍ ،ومـذيٍ ،حيضةٍ *** ولحمِ خـــنزيرٍ ،وروْثٍ ،ميـــتةٍ

والحكمُ بالتحـــريم ،والإزالـــةِ *** مـــاءٌ ســـواهُ ،أو بالاستـحالةِ

---

٤ أي :سواء أزالها ،أو زالت بنفسها ؛كالجفاف والاستحالة.

٥ والخبث: النجاسة ،وستأتي أحكامها في بابها –إن شاء الله تعالى–.

٦ أي أن الحدث "وصف" "مختص بالبدن" لايقوم بغيره ؛وأما الخبث "فعين" لا وصف" ويقوم بالبدن وبغيره أي الثوب والمكان".

٧ الأسآر جمع سؤر،وهو ما بقي في الإناء بعد شرب الحيوان أو أكله .

٨ أي :طاهرة كلها.

٩ أي إلا إذا ذهب ما به من نجاسة بغسل أو بدبغ.

١٠ عن ابن عمر قال سئل رسول الله ﷺعن الماء يكون في الفلاة من الأرض وما ينوبه من الدواب والسباع فقال النبيّ ﷺ: "إذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث" رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي أخرى لأبي داود :"فإنه لا ينجس " كما في المشكاة وصححه الألبانيّ ثَمّة ؛وفي تمام المنة ؛وقال (ص: ٤٥):" قال ابن التركماني في "الجوهر النقي" ١ / ٢٥٠:"وظاهر هذا يدل على نجاسة سؤر السباع إذ لولا ذلك لم يكن لهذا الشرط فائدة ولكان التقييد به ضائعا".

والكلبُ سبعًا معْ تُرابٍ ؛إنْ ولغْ *** ثُمَّ الإهـــابُ طُهـــرهُ إذا دُبِــغْ

الحيض والنفاس والاستحاضة

والــدَّمُ للنـــساءِ ،قُلْ ثــلاثةٌ *** حــيضٌ ،نفــاسٌ ،وكذا استحاضةٌ

فالحيــضُ أســودُ بريــحٍ يُكرهُ *** في مُـــدَّةٍ معلــومةٍ ؛فتنزُهُ[١١]

ويَمنعنْ ،صـــلاتَها ،صيامَـها *** طوافَـــها ، جِمــاعَها ، طلاقَــها

ومــثلُهُ النفـــاسُ ؛حينما تلـدْ *** في أربعـــينَ ؛قد تقــلُّ لمْ تــزدْ

والغُســلُ منهما فواجــبٌ إذا *** ألقَصَّـــةُ البيضاءُ ،أو جَـفَّ الأذى

والاستحاضةُ دمٌ لا ينحصــرْ *** أحـــمرُ ،لا يمنـــعُ مما قدْ ذُكِــرْ

لها اغتسالٌ كلَّ وقتٍ ،أو وضو *** والأعجبُ بالغُسلِ جَمعًا تنهضُ[١٢]

قضاء الحاجة

ثُمَّ الخـــلاءُ يَحرمنْ بسبـــعةٍ *** قطـــعُ بروْثٍ ،أو بعــظْمٍ ،طُعْمةٍ

والأخـــذُ باليمينِ ،أو مسكُ الذكـرْ *** مُستقـبلًا لقبـلةٍ ،أو بالدُّبرْ

ويَحرمنْ قضـــاؤهُ في سبـــعةٍ *** في مسجــــدٍ ،قارعةٍ ،أو ظِلّةٍ

مواردِ المـــاء ،وراكــدٍ كذا *** وفي القبــورِ ،أو وقــوعٍ في الأذى

ويُستـــحبُّ أربـــعٌ خِصـــالُ *** فللدخولِ: العـــوذُ ،والشـمالُ

ثُمَّ اليمـــــينُ خــارجًا تُقـدَّمُ *** مُستغـــــفرًا ،ويُكـرهُ التـــكلّمُ

---

[١١] أي: فينقطع بعد هذه المدة ؛فتطهر ؛بخلاف الاستحاضة مستمرة.

[١٢] لقوله ﷺ:"... وإن قويت على أن تؤخري الظهر، وتعجلي العصر، فتغتسلين ثم تصلين الظهر والعصر جميعا، ثم تؤخرين المغرب، وتعجلين العشاء ثم تغتسلين وتجمعين بين الصلاتين، فافعلي وتغتسلين مع الفجر وتصلين، وكذلك فافعلي وصلي وصومي، إن قدرت على ذلك " وقال رسول الله ﷺ" وهذا أعجب الأمرين إلي " . رواه أحمد وأبو داود والترمذيّ وحسنه الألبانيّ .

خصال الفطرة

ثُمَّ خصـــــالُ الفطرةِ عشرٌ على *** قسمينِ: واجبٍ وسـنةٍ ؛جـلا

فالواجـــــبُ ؛فمطلقٌ كاللحيةِ *** كذا الخــتانِ ،ثُمَّ الاستـطابةِ

وواجـــــبٌ موسعٌ في مدةٍ *** تقلـــــيمُ أظفارٍ ،وحلـــقُ عـانةٍ

ونتــفُ إبْطٍ ،قصٌّ شاربٍ ، وذي *** في أربعــينَ لا تزيدُ ؛فاحـتذي

والسنةُ الســـــواكُ مطلقًا ،كذا *** عند الوضوءِ ،والصلاةِ ؛حـبّذا!

أو القـرانِ ،أو دخــولٍ ؛فاعـلمِ *** أو بعدَ نـــومٍ ،أو تغيـرِ الفـمِ

ودائــرٌ[13] : تَنشقٌ ،تمضمضُ *** فواجبانِ في اغتسالٍ ،أو وضـو

ومُستـحبّانِ عمومًا مطلـقًا[14]***وبعد نــومٍ مُطـلقًا[15]؛فاستنشقَنْ[16]

الوضوء وما يتعلق به

ثُمَّ الوضــوءُ لغةً :تجــملُ *** شــرعًا ؛فمـاءٌ باربعٍ[17] يُستـعملُ

وجوبهُ عند الصلاةِ ،والطوافْ[18] *** ويُستحبُّ مطلقًا ؛بلا خـلافْ

لا سيّما للذكـرِ ،أو كلِّ صــلاةْ***والنومِ ،أو في الغُسلِ ،أو عودٌ لباهْ[19]

أركــانهُ ؛فستـــةٌ :وجـــهٌ يـــدانْ *** لمرفـقٍ ،والرأسُ معْها الأذنانْ

والرابـــعُ الرجلانِ معْها الأكعـــبُ *** ثُـــمَّ التـــوالي ،وكذا الترتــبُ

---

[13] أي: دائر بين الوجوب ،والاستحباب.

[14] أي: في أي وقت كان ؛لأنهما من خصال الفطرة.

[15] أي: بعد نوم الليل أو نوم النهار.

[16] قال ﷺ: "إذا استيقظ أحدكم من نومه فليستنشق بمنخريه من الماء، فإن الشيطان يبيت على خيشومه" متفق عليه.

[17] بتسهيل الهمزة ،وقولنا :"استعمال" يشمل الغسل والمسح.

[18] قال النبيُّ ﷺ:(إنما الطواف بالبيت صلاة ؛فإذا طفتم فأقلوا الكلام) رواه أحمد والنسائيّ ،وصححه الألبانيّ في الإرواء (١٢١).

[19] والباه: الجماع ؛قال النبيّ ﷺ: (إذا أتى أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ) رواه مسلم ،وزاد الحاكم: (فإنه أنشط للعود).

والواجــباتُ ستــةٌ : تسمـيةٌ *** مضـمضةٌ ، تنـــشقٌ ،تخليــلةٌ

وهـــذهِ تـأتي على ثـــلاثةٍ *** يــدين معْ رجلــينِ ،ثُمَّ لحـــيةٍ

والمُســتحبُ ســتةٌ :تســوّكُ *** وغـسلُ كـفينِ ، كذا التـــدلّكُ

والغَســـلُ مـــرتانِ ،أو ثـلاثةٌ *** تقـــدّمُ اليمـــينِ ،ثُم دعـــوةٌ

والناقضُ ؛فسبعةٌ :فالغائطُ *** والبولُ ،والإحـداثُ:"يَفْسُو – يَضْرِطُ"

والنـــومُ ،أو زوالُ عقـلٍ جُمـلةً *** لحـمُ الجزورِ ،أو يُـردُّ[٢٠] رِدةً

الغُسل وما يتعلق به

والغُســلُ لُــغةً :إســالةٌ ؛فعِ *** شرعًا عمـومُ الماءِ للجسمِ اجمعِ

والمُســتحبُّ قبلهُ غَسلُ اليــدِ *** والفرجِ ،معْ توضـــؤٍ ؛فلتقتدي

والمُجزئُ التعمـيمُ معْهُ نيــةٌ *** والمُوجباتُ ســبعةٌ : مـــنيّةٌ[٢١]

ورؤيةُ الــماءِ ،ختـانانِ التقى *** والحيضُ ،والنـفاسُ حيثما النقا[٢٢]

ثُمَّ مجـئُ جُــمْعةٍ ؛لا تُنكـرِ *** وسابعًا: إســـــلامُ كلِّ كافــرِ[٢٣]

ويُستــحبُّ الغُــسلُ عندَ سبعةٍ *** الاحـرامِ ،والعيـدينِ ،واستحاضةٍ

دخـــولِ مـكةَ ،وغُســلِ ميّتٍ *** عودِ الجـــماعِ ،وكذا إغـــماءةٍ

وذو جـنابةٍ ،نفـــاسٍ ،حيـضةٍ *** فلا يُصـلِّ ،أو يَطُـفْ بكعـــبةٍ

المسح على الخفين ونحوهما

---

٢٠ أي: الأبعد ؛نعوذ بالله من هذا الناقض.

٢١ أي : الموت.

٢٢ أي النقاء منهما بانقطاعهما.

٢٣ أي : الأصليّ ،والمرتد.

ومسـحُ خفينِ اتفـاقًا ،ولتـــدعْ *** قـــولَ روافضٍ ،وســائرَ البـدعْ

والخـفُّ: كلُّ سـاترٍ للقـدمِ *** من جلـــدةٍ ،أو غيـرها ؛فلتعلمِ

شــروطُهُ فاثنانِ أي :طُهـــرُهما *** ثـمَّ عــلى طهــارةٍ لُبسُــهما

والمبطلاتُ صاحِ[٢٤]في ثـــلاثةٍ *** الغُسلُ ،والخلعُ ،وفوتُ مـدةٍ

ومُـــدةُ المســـــافرِ ثـــلاثةٌ *** والحــاضرُ فاليــومُ معْهُ ليــــلةٌ

وجائزٌ مسحُ عمائمٍ ،خُمُـرْ *** من غيرِ وقتٍ ،واشتراطٍ ؛يُعتبـــرْ

التيمم وما يتعلق به

ثُمَّ التيــممُ: هُــوَ التقصــــدُ *** شرعًا: صعيــدٌ طيــبٌ ؛فيقصـــدُ

والشرطُ فقدُ الماءِ ،و التعـذرُ *** والمبطلاتُ : الوجدُ ،والتيـــسرُ

ومبطلُ الوضوءِ ،والغُسلِ ؛وقدْ *** مرًّا ؛فـ"عودٌ أحَمدُ"[٢٥] هيّا فعُدْ

والصفةُ :ينـوي ،يســمي يَضربَنْ *** أيَّ صعــيدٍ طــيبٍ ،ويَنفخَنْ

ويَمسحَنْ كفَيهِ ،والوجـــهَ ،وذا *** أو عكسُهُ تنــوعًا يا حبـــّذا

الخاتمة

وآخـــرًا[٢٦] ؛فأحمدَنْ مُستغفـــرًا *** مُصـــلِّيًا ،مُســـلِّمًا ؛مُستكثرًا

كتبه

أبوسفيان عمرو أحمد عبد السلام سادات

غفر الله له ولوالديه والمسلمين

[٢٤] أي: يا صاحبي، ولا يجوز ترخيم المضاف إلا في هذا وحده؛ لأنه سمع من العرب مرخما. انظر مختار الصحاح(ص ح ب).

[٢٥] من أمثال العرب :"العود أحمد" قال الهاشميّ في أمثاله "العود أحمد. لأنّك لا تعود إلى شيء إلّا وقد خبرته وجرّبته".

[٢٦] كان الفراغ من النظم بفضل الله ورحمته ليلة السبت آخر جمادى الأولى ١٤٣٦هـ ،والحمد لله رب العالمين.